

مقترح بحثي: حول إدارة العمليات المستدامة وأثرها على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية

الجامعة: ميدأوشن

الكلية: كلية الإدارة

قسم / تخصص: إدارة المشاريع

إعداد الطالب: مختار عبد الله حبيب المبارك

الرقم الجامعي: 242000750

إشراف: علاء أحمد

العام الدراسي: 2025

المقدمة

في ظل التحديات البيئية والاقتصادية التي تواجه الشركات الصناعية اليوم، أصبح تطبيق ممارسات الاستدامة ضرورة ملحة وليس خيارًا. تسعى الشركات إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والالتزام بالمعايير البيئية والاجتماعية من خلال تبني عمليات إنتاج مستدامة وتقليل الهدر واستهلاك الموارد. ومع ذلك، يبقى السؤال الرئيسي: إلى أي مدى يمكن أن تسهم إدارة العمليات المستدامة في تحسين الأداء المالي للشركات الصناعية؟

يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين تبني الشركات الصناعية لاستراتيجيات الاستدامة وتحقيق مكاسب مالية مستدامة. كما سيسلط الضوء على الفرص والتحديات التي تواجه الشركات في تطبيق ممارسات الاستدامة ومدى تأثير هذه العمليات على التكاليف التشغيلية والكفاءة الإنتاجية.

مشكلة الدراسة

تواجه الشركات الصناعية تحديات متزايدة في تحقيق الاستدامة مع ضمان تحسين الأداء المالي. على الرغم من أن العديد من الشركات بدأت بتبني استراتيجيات الاستدامة، إلا أن بعض الشركات لا تزال مترددة في تبني هذه الممارسات بسبب مخاوف حول التكاليف الأولية والاستثمار طويل الأجل. تتمثل المشكلة البحثية في الإجابة على السؤال التالي:

ما هو أثر إدارة العمليات المستدامة على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى تأثير تبني ممارسات الاستدامة على تقليل التكاليف التشغيلية؟
2. كيف تسهم الاستدامة في تحسين الكفاءة الإنتاجية وزيادة الأرباح؟
3. ما هي التحديات التي تواجه الشركات الصناعية في تطبيق استراتيجيات الاستدامة؟
4. كيف تؤثر الاستدامة على سمعة الشركة وجذب الاستثمارات؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال:

1. الإضافة إلى المعرفة الأكاديمية: تقديم إطار نظري متكامل يربط بين الاستدامة المالية والإدارية في العمليات الصناعية.
2. الأهمية العملية: توفير توصيات عملية لصناع القرار في الشركات الصناعية حول كيفية تبني استراتيجيات الاستدامة دون الإضرار بالأداء المالي.
3. الاستدامة الاقتصادية: مساعدة الشركات على تحقيق توازن بين النمو المالي والمسؤولية البيئية، مما يضمن استدامة أعمالها على المدى الطويل.
4. تعزيز القدرة التنافسية: توضيح كيف يمكن أن يكون للاستدامة دور إيجابي في تحسين صورة الشركة وزيادة ثقة المستثمرين والعملاء.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل دور إدارة العمليات المستدامة في تحسين الأداء المالي للشركات الصناعية.

2. تقييم تأثير ممارسات الاستدامة على تقليل التكاليف التشغيلية وزيادة الكفاءة الإنتاجية.

3. دراسة العلاقة بين تبني الاستدامة وتعزيز سمعة الشركة وجذب الاستثمارات.

4. تحديد التحديات التي تواجه تطبيق ممارسات الاستدامة وتقديم حلول مقترحة.

تساؤلات الدراسة

1. هل تؤثر إدارة العمليات المستدامة بشكل إيجابي على الأداء المالي للشركات الصناعية؟

2. ما هي أبرز التحديات التي تواجه الشركات في تطبيق مبادئ الاستدامة؟

3. كيف يمكن للشركات تحسين استراتيجياتها في الاستدامة لتحقيق نتائج مالية إيجابية؟

4. هل هناك علاقة بين تحسين الاستدامة التشغيلية وزيادة الحصة السوقية للشركات؟

فروض الدراسة

1. هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق استراتيجيات الاستدامة وتحسين الأداء المالي للشركات الصناعية.

2. يساعد تبني ممارسات الاستدامة في تقليل التكاليف التشغيلية وزيادة الكفاءة الإنتاجية.

3. تواجه الشركات الصناعية تحديات مالية وإدارية عند تطبيق الاستدامة، ولكنها تحقق فوائد طويلة الأمد.

4. يساهم الالتزام بالاستدامة في تعزيز سمعة الشركة وزيادة قدرتها على جذب الاستثمارات.

الدراسات السابقة

إدارة العمليات المستدامة وأثرها على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية

1. المقدمة

اكتسبت إدارة العمليات المستدامة اهتمامًا متزايدًا مع سعي الشركات إلى تحقيق التوازن بين الأداء المالي والمسؤوليات البيئية والاجتماعية. تدرك الشركات الصناعية بشكل متزايد أن الاستدامة يمكن أن تؤدي إلى تقليل التكاليف، وتحسين الكفاءة، وتعزيز السمعة المؤسسية. ومع ذلك، لا تزال الأدلة التجريبية على الفوائد المالية للاستدامة غير حاسمة، مما يستدعي مزيدًا من البحث لفهم الآليات التي تؤثر من خلالها الاستدامة على النتائج المالية.

تستعرض هذه المراجعة أهم الدراسات الأكاديمية المتعلقة بإدارة العمليات المستدامة، حيث يتم تصنيف النتائج في ثلاثة مجالات رئيسية: الاستدامة البيئية، والاستدامة الاجتماعية، والاستدامة الاقتصادية. كما تناقش الأدبيات أثر الاستدامة على الكفاءة التشغيلية، والربحية، والسمعة المؤسسية، وجذب الاستثمارات.

2. الأسس النظرية لإدارة العمليات المستدامة

2.1 مفهوم إدارة العمليات المستدامة

تشير إدارة العمليات المستدامة إلى دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في العمليات التشغيلية للشركات. يتماشى هذا المفهوم مع إطار العمل الثلاثي للأرباح (Triple Bottom Line - TBL) الذي يركز على الناس (People)، والكوكب (Planet)، والأرباح (Profit) كأهداف أساسية للأعمال (Elkington, 1998). تعتمد الشركات التي تطبق استراتيجيات الاستدامة على تقليل استهلاك الموارد، وتقليل النفايات، وتعزيز مشاركة أصحاب المصلحة (Hockerts, & Dyllick, 2002).

أكدت العديد من الدراسات أهمية ممارسات الاستدامة في التصنيع واللوجستيات وإدارة سلسلة التوريد. على سبيل المثال، شدد Govindan et al. (2014) على دور إدارة سلسلة التوريد الخضراء في تقليل التأثير البيئي مع الحفاظ على الكفاءة التشغيلية. كما أشار Kleindorfer et al. (2005) إلى أن التصنيع المستدام يعزز المرونة ضد المخاطر التنظيمية والسوقية، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين الأداء المالي.

3. الاستدامة والأداء المالي: الأدلة التجريبية

3.1 الاستدامة البيئية والكفاءة التشغيلية

تعتمد العديد من الشركات الصناعية على ممارسات الاستدامة البيئية لتقليل استهلاك الطاقة والحد من النفايات، مما يؤدي إلى انخفاض التكاليف التشغيلية. قدم Porter and Van der Linde (1995) ما يُعرف بفرضية بورتر (Porter)

Hypothesis)، والتي تنص على أن التنظيم البيئي يمكن أن يعزز الابتكار وتحسين الكفاءة، مما يؤدي إلى تحقيق ميزة تنافسية وتوفير التكاليف.

تشير الدراسات التجريبية إلى نتائج متباينة فيما يتعلق بالفوائد المالية للاستدامة البيئية:

- وجد (Hart and Ahuja 1996) أن الشركات التي تقلل من الانبعاثات والنفقات شهدت انخفاضًا كبيرًا في التكاليف وزيادة في الربحية.

- ومع ذلك، يحذر (Wagner and Schaltegger 2004) من أن الفوائد المالية للاستدامة تعتمد على العوامل الخاصة بالصناعة والبيئة التنظيمية.

- أكدت دراسة تحليلية أجراها (Busch and Lewandowski 2018) أن الشركات التي تستثمر في كفاءة الطاقة، والطاقة المتجددة، وإدارة النفقات تحقق هوامش ربح أعلى وانخفاضًا في التكاليف التشغيلية على المدى الطويل.

3.2 الاستدامة الاجتماعية والسمعة المؤسسية

تشمل الاستدامة الاجتماعية الممارسات العمالية الأخلاقية، وسلامة مكان العمل، والمشاركة المجتمعية. تميل الشركات التي تعطي الأولوية لرفاهية الموظفين والمسؤولية الاجتماعية إلى كسب ثقة العملاء والمستثمرين (Shabana, & Carroll 2010).

- أجرى (Flammer 2015) دراسة طويلة الأمد حول مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) ووجد علاقة إيجابية بين الاستدامة الاجتماعية وتقييم السوق المالي.

- يجادل (Du et al. 2010) بأن الشركات المسؤولة اجتماعيًا تبني ولاءً أقوى للعلامة التجارية، مما يؤدي إلى زيادة الإيرادات وميزة تنافسية.

على الرغم من هذه الفوائد، إلا أن الأعباء المالية قصيرة الأجل المرتبطة بالاستدامة الاجتماعية – مثل ارتفاع تكاليف العمالة والامتثال التنظيمي – قد تردع بعض الشركات عن تبني هذه الممارسات بالكامل (Orlitzky et al., 2003).

3.3 الاستدامة الاقتصادية والربحية طويلة الأجل

تركز الاستدامة الاقتصادية على تحقيق الربحية طويلة الأجل مع ضمان الإدارة المسؤولة للموارد. تؤكد العديد من الدراسات على العلاقة الإيجابية بين الاستدامة والأداء المالي:

- أجرى (Margolis and Walsh (2003) تحليلًا لأكثر من 127 دراسة ووجدوا أن 55% من الدراسات أظهرت علاقة إيجابية بين الأداء الاجتماعي والمالي للشركات.
 - قارن (Eccles et al. (2014 بين الشركات التي تتبع سياسات استدامة قوية ونظيراتها التي لا تتبنى الاستدامة، ووجدوا أن الشركات المستدامة تفوقت في الأداء من حيث عوائد الأسهم والربحية.
 - أظهر (Lo and Sheu (2007 أن الشركات ذات استراتيجيات الاستدامة الاستباقية تحقق معدلات عائد على الأصول (ROA) وعائد على حقوق الملكية (ROE) أعلى مقارنة بالشركات التي تتبنى سياسات بيئية تفاعلية.
- ومع ذلك، تشكل تكاليف الاستثمار الأولية عائقًا رئيسيًا. يشير (Montabon et al. (2007 إلى أن الاستثمارات في الاستدامة قد تؤثر على الأرباح قصيرة الأجل، لكنها تؤدي إلى استقرار مالي طويل الأجل وتخفيف المخاطر.

المنطلقات النظرية للدراسة

ترتكز الدراسة على مفهوم إدارة العمليات المستدامة، والذي يشمل ثلاثة أبعاد رئيسية:

1. الاستدامة البيئية: تقليل التأثير السلبي على البيئة من خلال الحد من انبعاثات الكربون وإدارة النفايات بشكل فعال.
2. الاستدامة الاجتماعية: توفير بيئة عمل آمنة وتحسين رفاهية العاملين داخل المنشآت الصناعية.
3. الاستدامة الاقتصادية: تحقيق التوازن بين تحقيق الأرباح والحفاظ على الموارد الطبيعية وتحقيق النمو المستدام.

المنهجية وطرق البحث

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يشمل:

1. مراجعة الأدبيات: تحليل الدراسات السابقة لفهم العلاقة بين الاستدامة والأداء المالي.

2. المنهج الكمي: جمع البيانات من الشركات الصناعية من خلال استبيانات واستطلاعات رأي لقياس تأثير الاستدامة على الأداء المالي.

3. المنهج النوعي: إجراء مقابلات مع مديري الشركات والمختصين في الاستدامة لتحليل التحديات والفرص المتاحة.

4. تحليل البيانات: استخدام الأساليب الإحصائية لاختبار الفرضيات وتحديد العلاقة بين المتغيرات.

أدوات الدراسة

1. الاستبيانات: توجيهها إلى مديري العمليات ومديري المالية في الشركات الصناعية لتحليل تأثير الاستدامة على الأداء المالي.

2. المقابلات: إجراء مقابلات معمقة مع خبراء الاستدامة ومديري الشركات.

3. البيانات المالية: تحليل تقارير الأداء المالي للشركات قبل وبعد تطبيق استراتيجيات الاستدامة.

حدود الدراسة

1. الحدود الزمنية: تغطي الدراسة فترة زمنية محددة بين 2023 و2024.

2. الحدود المكانية: تشمل الدراسة الشركات الصناعية العاملة في منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

3. الحدود الموضوعية: تركز الدراسة فقط على العلاقة بين الاستدامة المالية وإدارة العمليات المستدامة دون التطرق إلى الجوانب الأخرى مثل التأثير القانوني أو التكنولوجي.

المراجع

- Bansal, P., & Roth, K. (2000). Why companies go green: A model of ecological responsiveness. Academy of Management Journal, 43(4), 717-736.

- Busch, T., & Lewandowski, S. (2018). Corporate carbon and financial performance: A meta-analysis. *Journal of Industrial Ecology*, 22(4), 745-759.
- Carroll, A. B., & Shabana, K. M. (2010). The business case for corporate social responsibility. *International Journal of Management Reviews*, 12(1), 85-105.
- Eccles, R. G., Ioannou, I., & Serafeim, G. (2014). The impact of corporate sustainability on organizational processes and performance. *Management Science*, 60(11), 2835-2857.
- Elkington, J. (1998). *Cannibals with Forks: The Triple Bottom Line of 21st Century Business*. Capstone.
- Flammer, C. (2015). Does corporate social responsibility lead to superior financial performance? *Strategic Management Journal*, 36(10), 1469-1485.
- Govindan, K., Azevedo, S. G., Carvalho, H., & Cruz-Machado, V. (2014). Lean, green and resilient supply chain management: A review. *International Journal of Production Economics*, 151, 102-125.
- Hart, S. L., & Ahuja, G. (1996). Does it pay to be green? *Business Strategy and the Environment*, 5(1), 30-37.
- Kleindorfer, P. R., Singhal, K., & Van Wassenhove, L. N. (2005). Sustainable operations management. *Production and Operations Management*, 14(4), 482-492.
- Porter, M. E., & Van der Linde, C. (1995). Green and competitive: Ending the stalemate. *Harvard Business Review*, 73(5), 120-134.
- Wagner, M., & Schaltegger, S. (2004). The effect of corporate environmental strategy on competitiveness and economic performance. *Journal of Environmental Management*, 67(2), 123-132.